تأثير اليمين المسيحي في إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨) (*)

د. فيصل مخيط عبد الله أبو صليب
أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية–كلية العلوم الاجتماعية– جامعة الكويت
مدير برنامج الدراسات العليا– قسم العلوم السياسية
عضو هيئة التحرير في مجلة العلوم الاجتماعية– جامعة الكويت
مدير مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية– جامعة الكويت

الملخص

يركز هذا البحث على دراسة تأثير اليمين المسيحي في إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش (٢٠٠٠– ٢٠٠٨). ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن أسئلة رئيسية أهمها: ما هو اليمين المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية؟ وما أهم منظماته وأفكاره؟ وهل لليمين المسيحي تأثير في السياسة الأمريكية بشكل عام وفي سياسة إدارة جورج دبليو بوش بشكل محدد؟ وكيف أثَّر اليمين المسيحي في السياسة المحلية والخارجية لإدارة جورج دبليو بوش؟ وما أهم العوامل وراء تأثير اليمين المسيحي في السياسة المحلية والخارجية لإدارة جورج دبليو بوش؟ واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة للإجابة عن هذه الأسئلة. وتوصل البحث إلى نتائج رئيسية، أهمها: إن اليمين المسيحي له تأثير ونفوذ في

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (١)، يناير ٢٠٢١.**

السياسة الأمريكية بشكل عام وفي سياسة إدارة بوش الابن بشكل محدد. كما كان لليمين المسيحي تأثير في السياسة المحلية لإدارة بوش الابن خصوصًا ما يتعلق بقضايا الإجهاض والمثلية الجنسية والبرامج الاجتماعية وعلاقة الكنيسة بالدولة. في حين كان تأثير اليمين المسيحي في السياسة الخارجية لإدارة بوش الابن يتركز في قضايا خارجية رئيسية أهمها ما يتعلق بدعم إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط من منطلقات دينية، وما يتعلق بالحرب على الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر، وكذلك الانسحاب من الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية كيوتو والمحكمة الجنائية الدولية. ومن ناحيةٍ أخرى، توصل البحث إلى أن تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن يرجع إلى عوامل رئيسية أهمها: شخصية الرئيس بوش الابن وخلفيته الشخصية والأيديولوجية القريبة من توجهات اليمين المسيحي، حتى قبل وصوله إلى البيت الأبيض ومنذ أن كان حاكمًا لولاية تكساس. إضافة إلى تأثير شخصيات أخرى قريبة من توجهات اليمين المسيحي في البيت الأبيض مثل المدعي العام جون أشكروفت، وكبير كاتبي خطابات الرئيس مايك غيرسون، ووزير التعليم رود بيغ. كما أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها على المستويين الداخلي والخارجي تعتبر من العوامل التي ساهمت في زيادة تأثير اليمين المسيحي في إدارة جورج دبليو بوش.

الكلمات الدالة: اليمين المسيحي، السياسة الأمريكية، إدارة جورج دبليو بوش.

The Influence of the Christian Right on the George W. Bush Administration (2000–2008)

Faisal Makheet Abduallah Abou Saleeb
Associate Professor at the Department of Politcal Science
Faculty of Social Sciences, Kuwait University

Abstract

To elucidate the Christian right's influence on the politics of the George W. Bush administration (2000–2008), this study seeks to answer four questions: What is the Christian right in the United States? Does the Christian right exert influence on U.S. politics in

general and/or on the policy of George W. Bush in particular? If so, then how did the Christian right influence the domestic and foreign policy of the Bush administration? Last, what were the most important factors of the Christian right's influence on the Bush administration's domestic and foreign policy? To answer those questions, a case study was conducted that followed the descriptive analytical method. Among its results, the Christian right does indeed influence U.S. politics in general and did influence the Bush administration's politics in particular. Not only did the Christian right influenced the administration's domestic policy, particularly regarding abortion, same-sex marriage, social programs, the relation between church and state, and other social and religious issues, but also its foreign policy pertaining to support for Israel based on religious justifications, the war on terror after the terrorist attacks on September 11, 2001, and the withdrawal from international treaties such as the Kyoto Protocol and from the International Criminal Court. Other results indicated the Christian right's influence on the Bush administration stemmed from factors including not only Bush's personal and ideological background insofar as it related to the Christian right's ideology but also senior members of his administration affiliated with the ideology, including U.S. Attorney General John Ashcroft, senior speechwriter Mick Gerson, and Secretary of Education Rod Paige. Furthermore, the domestic and foreign impacts of the attacks on September 11 ranked among the most important factors of the Christian right's influence on U.S. politics in general and the Bush administration's policy in particular.

Keywords: Christian right, U.S. politics, George W. Bush administration

مقدمة

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية حول تأثير جماعات اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية خلال إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨). ويحاول البحث التعرف على اليمين المسيحي في الولايات المتحدة

الأمريكية، ورصد أهم العوامل وراء تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن، ونتائج هذا التأثير في السياسات والقرارات التي اتخذتها إدارة بوش الابن على المستويين الداخلي والخارجي.

طبيعة مشكلة البحث:

يعتبر اليمين المسيحي Christian Right من الجماعات المؤثرة في السياسة الأمريكية، ومن القواعد الشعبية المهمة للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تفاوت تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية من إدارة أمريكية إلى أخرى، ولكن برز هذا التأثير بشكل واضح خلال حكم بعض الإدارات الأمريكية في البيت الأبيض، ومن أهمها إدارة الرئيس جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨).

وبناءً عليه، تتركز طبيعة مشكلة البحث بشكلٍ رئيسي في محاولة رصد وتحليل تأثير جماعات اليمين المسيحي خلال إدارة الرئيس بوش الابن. ويهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

- ما هو اليمين المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية؟
- هل كان هناك تأثير لليمين المسيحي في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨)؟
- ما أهم العوامل وراء تأثير اليمين المسيحي في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش؟
- ما نتائج تأثير اليمين المسيحي في سياسة إدارة جورج دبليو بوش الداخلية والخارجية؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على رصد وتحليل تأثير جماعات اليمين المسيحي في إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو

بوش (٢٠٠٠– ٢٠٠٨). كما يستخدم البحث منهج دراسة الحالة case study approach من خلال التركيز على دراسة حالة (إدارة الرئيس جورج دبليو بوش). وتشمل الحدود الزمنية للبحث الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٨.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث في أنه يمكن أن يثري المكتبة والأدبيات العربية بدراسة تتناول تأثير البعد الديني في السياسة الأمريكية، من خلال البحث في دور جماعات اليمين المسيحي في سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش. ولا شك بأن السياسة الأمريكية لها أهمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط عمومًا والمنطقة العربية ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، خصوصًا خلال إدارة الرئيس بوش الابن التي أدت سياستها الخارجية في المنطقة بعد أحداث ١١ سبتمبر إلى تغيرات عميقة في المنطقة، وبالذات ما يتعلق بالاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، وما نتج عنه من انعكاساتٍ أثرت بشكل واضح في أمن المنطقة بأسرها. لذلك فإن فهم دور المؤثرات الداخلية في تشكيل السياسة الأمريكية يمكن أن يوسّع مدارك الباحث العربي في فهم محددات السياسة الأمريكية، من خلال البحث في العلاقة بين الجماعات الدينية "الأصولية المسيحية" في الولايات المتحدة من جانب والسياسة الأمريكية من جانبٍ آخر، خصوصًا خلال فترة حكم إدارة بوش الابن. حيث يعتبر هذا الموضوع من القضايا المهمة التي تستحق البحث فيها لرصد تأثير البعد الديني في قرارات وسياسات الإدارات الأمريكية على المستويين المحلي والخارجي.

مفاهيم البحث:

– اليمين المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك صعوبة في وضع تعريف محدد لليمين المسيحي، حيث إنه مفهوم معقد ويمكن أن يحمل معاني مختلفة (Salleh Afandi, 2011). ويمكن تعريف اليمين المسيحي بأنه حركة المسيحية المحافظة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يُطلق عليها "اليمين المسيحي الجديد" The New Christian Right أو "اليمين الديني" The Religious Right (Michael Lienesch, 1993). كما يُعرَّف اليمين المسيحي بأنه حركة سياسية للإنجليين المحافظين conservative evangelicals الذين سعوا إلى ممارسة نفوذهم في المسائل السياسية والثقافية في المجتمع الأمريكي منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي (Randall Balmer, 2007). ويُعرَّف (Martin Durham, 2001) اليمين المسيحي بأنه الحركة التي تسعى إلى فرض معتقداتها الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية وتحويلها من دولة علمانية إلى دولة مسيحية إنجيلية. كما يصف (Chris Hedges, 2008) اليمين المسيحي بأنه "الفاشية الأمريكية"، ويرى بأنه الحركة التي تسعى إلى تسييس الدين والإيمان للحصول على الدعم والتأييد الشعبي.

ويشكل المسيحيون الإنجيليون البروتستانت معظم أعضاء اليمين المسيحي في الولايات المتحدة، ولكن ذلك لا يعني بأن اليمين المسيحي يقتصر عليهم فقط، حيث إن هناك مسيحيين إنجيليين لا يتفقون مع أفكار وأجندة اليمين المسيحي. وفي المقابل، فإن هناك "علمانيين" seculars لا يتفقون مع أفكار اليمين المسيحي الدينية في الوقت الذي يؤيدون فيه أجندته السياسية. لذلك فإن اليمين المسيحي في الولايات المتحدة هو عبارة عن تحالف بين المحافظين الدينيين والمحافظين السياسيين (Afandi, 2011). ولكن السمة الغالبة على أعضاء اليمين المسيحي بأنهم ينتمون إلى المحافظين الإنجيليين البروتستانت والجناح المحافظ من الكاثوليك الذين يتفقون على أجندة أخلاقية

واجتماعية مشتركة تركز على ترسيخ قيم دينية واجتماعية معينة مثل معارضة الإجهاض abortion وزواج المثليين same sex marriage (Lee Marsden, 2008). ويعتبر اليمين المسيحي بأن الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية وهي منبع القيم المسيحية في مواجهة القيم والثقافة "غير الطبيعية" مثل الإجهاض والمثلية الجنسية (Michael Lienesch, 1993).

وقد كان اليمين المسيحي في بداية ظهوره حركة اجتماعية، ثم تحولت بمرور الوقت إلى حركة اجتماعية سياسية. حيث وجد قادة اليمين المسيحي بأن المشاركة في الشأن السياسي هي أفضل طريقة لمواجهة موجة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الأمريكي في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي (Afandi, 2011).

وبالعودة إلى الجذور التاريخية فإنه يمكن القول بإن لليمين المسيحي جذور عميقة في المجتمع الأمريكي الذي يقوم الدين فيه بدور مهم منذ بدايات تكوينه. حيث إن التدين في المجتمع الأمريكي قديم وسبق حتى نشوء الدولة (عبد الله الغامدي، ٢٠٠٠). وكانت طائفة "البيوريتان" أو المتطهرون البروتسنانت من أوائل المهاجرين من أوربا إلى أمريكا، حيث أنشأوا ميثاقًا عُرف بـ"ميثاق مي فلاور Mayflower" وهو اسم السفينة التي نقلتهم إلى الأرض الجديدة. ونص الميثاق على إقامة مدينة مسيحية مثالية في المستوطنة التي أسسوها "بلايموث"، وطُبقت فيها تعاليم الإنجيل (موريس بي فيورينا، بيرترام جونسون، بول اي بيترسون، دي ستيفن فوس، ٢٠٠٨).

وظهرت موجة الانبعاث المعاصرة لليمين المسيحي بعد الحرب العالمية الثانية. ويعتبر القس بيلي جراهام الأب الروحي لهذا الانبعاث الجديد. حيث ساهم اليمين المسيحي في توفير التبرير الإنجيلي الديني لمواجهة الشيوعية في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. وفي فترة الستينيات من القرن

الماضي، انخرط اليمين المسيحي بشكل أكبر في الشأن السياسي خلال فترة الصراع حول الحقوق المدنية. وشهدت فترة الستينيات والسبعينيات بروزًا أكبر لليمين المسيحي خصوصًا في ظل التغيرات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الأمريكي، لا سيما بعد صدور قراري المحكمة العليا بمنع الصلاة في المدارس في عام ١٩٦٢، والسماح بالإجهاض في عام ١٩٧٣. وتزامن ذلك مع الثورة الثقافية في أواخر الستينيات والتي مثلت تحديًا للقيم المسيحية الإنجيلية، وانتشار ظواهر اجتماعية انحلالية، وتزايد معدلات الجريمة، والتطبيق الصارم للفصل بين الكنيسة والدولة، والثورة الجنسية، وحركة حقوق الشاذين جنسيًّا، وانتشار الإباحية في المجتمع الأمريكي (الغامدي، ٢٠٠٠).

ويمكن القول بإن مصطلح fundamentalism الأصولية ظهر في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠ لوصف الجماعات الدينية التي تعارض تدريس نظرية التطور الطبيعي "النشوء والارتقاء" والحداثة. وترجع الجذور التاريخية لظهور اليمين المسيحي في الولايات المتحدة إلى فترة الستينيات من القرن الماضي. وشهدت فترة السبعينيات حالة من الصدام الديني في الولايات المتحدة مع فكرة "الإنسانية العلمانية". وكان أول ظهور لمنظمات اليمين المسيحي في عام ١٩٧٩ عندما أنشأ Paul Weyrich وJerry Falwell منظمة Moral Majority أو الأغلبية الأخلاقية لمواجهة العلمانية في الولايات المتحدة. (Graig Unger, 2007).

ولم تقتصر ظاهرة العودة إلى الدين في نهاية سبعينيات القرن الماضي على العالم الإسلامي فقط، بل امتدت لتشمل الدول الصناعية الرأسمالية أيضًا ومنها الولايات المتحدة الأمريكية. وازدهرت حركة الانبعاث الديني البروتستانتي في فترة الثمانينيات من القرن الماضي بعد تحالفها الوثيق مع الجناح المحافظ في الحزب الجمهوري، والذي كان من العوامل الرئيسية وراء فوز الرئيس رونالد

ريغن في الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٨٠ (الغامدي، ٢٠٠٠). ويعتبر الرئيس ريغن من أكثر الرؤساء الأمريكيين تأثرًا بأجندة اليمين المسيحي وتطبيقًا لها في سياسته الداخلية والخارجية.

وهناك عوامل أخرى تفسِّر تصاعُد اليمين المسيحي في الساحة السياسية الأمريكية خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي أهمها وصول الرئيس جيمي كارتر إلى الرئاسة في عام ١٩٧٦، وهو المعروف بشخصيته المسيحية المتدينة، والذي أعلن ولادته من جديد كمسيحي born again Christian. وتزامن وصول كارتر إلى البيت الأبيض مع وصول حكومة الليكود بزعامة مناحيم بيغن إلى السلطة في إسرائيل. وتوسعت حكومة الليكود حينها في بناء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة، كما كان استخدام بيغن المتكرر للاسم التوراتي للضفة الغربية "يهوذا وسامرة" في تصريحاته محل ترحيب من منظمات اليمين المسيحي في الولايات المتحدة، وساعد في إحياء فكرة عودة المسيح وعلاقتها بقيام الدولة اليهودية كما ورد في كتابات العهد القديم من الإنجيل (يوسف الحسن، ١٩٩٧؛ هشام سلام، ٢٠٠٦).

ومن أبرز منظمات اليمين المسيحي في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر:

- Christian Coalition أو الائتلاف المسيحي ويترأسه Pat Robertson.
- Moral Majority ويترأسه Jerry Falwell.
- Concerned Women for America (CWA)، وأسسه Beverly Lahaye في عام ١٩٧٩، وكان تأسيس هذه المنظمة ردًّا على ظهور الحركة النسوية feminism في الولايات المتحدة.

- Family Research Council (FRC) وتعتبر هذه المنظمة إحدى "الكبار الثلاث" من منظمات اليمين المسيحي إلى جانب (CWA)، (FRC) في العاصمة واشنطن. وأسسه James Dobson في عام ١٩٨٣.
- Eagle Forum وتعتبر من أقدم منظمات اليمين المسيحي وتأسست في عام ١٩٧٢ بواسطة Phyllis Schlafly.
- Focus on Family وتأسست المنظمة في عام ١٩٧٧ بواسطة James Dobson.
- Christian United for Israel وتأسست في عام ٢٠٠٦ على يد القسيس في كنيسة سانت أنتونيو John Hagee كرد فعل على المتغيرات في منطقة الشرق الأوسط وخصوصًا السياسة الإيرانية تجاه إسرائيل والحرب الإسرائيلية ضد حزب الله في عام ٢٠٠٦. وتركز هذه المنظمة على قضية سياسية دينية، وهي دعم إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط (Salleh Afandi, 2011).

كما يملك اليمين المسيحي قنوات ووسائل إعلامية نافذة للتأثير في الرأي العام الأمريكي. حيث أنشأ Pat Robertson بات روبرتسون أحد القادة البارزين في اليمين المسيحي قناة إعلامية تسمى Christian Broadcasting Network (CBN). واستخدم روبرتسون هذه الوسيلة الإعلامية للتأثير في السياسة الأمريكية ولحشد الناخبين في انتخابات الكونجرس والبيت الأبيض. كما أسس Jerry Falwell، وسيلة إعلامية مهمة وهي Christian Television Network التي يحرص الملايين من المواطنين الأمريكيين على متابعتها، كما أسس جامعة هي Liberty University والتي يحرص المرشحون الجمهوريون على زيارتها في الانتخابات وإلقاء الخطابات الجماهيرية

فيها، ومنهم الرئيس جورج دبليو بوش في انتخابات عام ٢٠٠٠. وأسس James Dobson الكثير من المجلات والقنوات الإذاعية التي تصل إلى حوالي ٢٠٠ مليون مستمع من خلال أكثر من ٦٠٠ محطة إذاعية. ويستخدم الائتلاف المسيحي وسائل الإعلام المرئية للدعوة لأفكاره عن طريق برامج جماهيرية مثل برنامج 700 Club، وبرنامج Hour of Decision. كما تحظى منظمات اليمين المسيحي بدعم إذاعي من Rush Limbaugh الذي يعتبر برنامجه الإذاعي اليومي من أكثر البرامج المسموعة في العالم (عبد الله الغامدي، ٢٠٠٠؛ Scott D. Kulchycki and Roger Wang, 2003).

وبصورة عامة، يركز اليمين المسيحي على قضايا أخلاقية واجتماعية أهمها معارضة تقنين الإجهاض وزواج المثليين والتركيز على دور الأسرة والكنيسة في الحياة الاجتماعية، ومعارضة تدريس نظرية التطور "الداروينية" "النشوء والارتقاء" لتفسير نشوء الخلق. وفي المجال الاقتصادي يتبنى اليمين المسيحي موقفًا منسجمًا مع المدرسة "الكالفينية" الاقتصادية التي تركز على المسؤولية الفردية وتعارض توسُّع دور الحكومة في المجال الاقتصادي، وفرض الضرائب، وهي بذلك تقترب من أجندة الحزب الجمهوري، مع عدم معارضة اليمين المسيحي لتدخل الحكومة في الجوانب الاجتماعية (الغامدي، ٢٠٠٠). ويشترك أفراد اليمين المسيحي مع الرأسمالية العلمانية في التركيز على "الفردية" وتشجيع العمل الشاق كطريق للحصول على الثروة التي يعتبرونها "نعمة من الله"، في مقابل الفقر الذي يفسرونه بأنه "عقاب من الله"، ويعارضون بذلك الأفكار "الاشتراكية" وتوزيع الثروة على الكسالى من أفراد المجتمع (Afandi, 2011).

كما يقترب أعضاء اليمين المسيحي كذلك من أجندة الحزب الجمهوري في القضايا البيئية، حيث يعارضون الاتفاقيات التي تقدمها المنظمات المعنية

بشؤون البيئة؛ ذلك لأنهم يعتبرون بأن "الأرض خُلقت للإنسان، ولم يُخلق الإنسان للأرض"، و"أن الإنسان خُلق ليحكم الأرض، وليس ليكون عبدًا لها". لذلك فإنهم يعتبرون أن أي نظام اقتصادي يجعل الطبيعة والأرض تعلو على احتياجات البشر لا ينسجم مع تعاليم الكتاب المقدس الإنجيل (Lienesch, 1993). وفي مجال السياسة الخارجية، يتبنى اليمين المسيحي موقفًا منسجمًا إلى حدٍّ كبير مع أجندة الحزب الجمهوري ومؤيدًا للسياسة الدفاعية القوية، واتجاهًا عدائيًّا للشيوعية خلال فترة الحرب الباردة، وموقفًا مؤيدًا لإسرائيل في قضية الصراع العربي الإسرائيلي من منطلقات دينية (الغامدي، ٢٠٠٠).

وقد أعطت فترة الحرب الباردة والتنافس الأمريكي السوفييتي اليمين المسيحي فرصة مناسبة للتدخل في الشأن السياسي خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. حيث وجد اليمين المسيحي في الشيوعية "الملحدة" خطرًا على القيم والمعتقدات الدينية المسيحية. وتبلور في تلك الفترة مفهومٌ جديدٌ للوطنية الأمريكية يقوم على أساس "الرأسمالية والدين". حيث قامت استراتيجية اليمين المسيحي على الربط بين الدين والوطنية الأمريكية، وجذبت هذه الفكرة الإدارات الأمريكية التي استغلت فكرة الدين المسيحي لمواجهة الأفكار الشيوعية خلال فترة الحرب الباردة، ودعمت الإدارات الأمريكية بقوة الحملات التبشيرية المسيحية الأمريكية حول العالم (Afandi, 2011). وقد تجلى هذا التحالف بين اليمين المسيحي والنخبة الحاكمة الأمريكية في مواجهة الشيوعية خلال فترة إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغن (١٩٨٠-١٩٨٨)، وهو الذي استخدم مفردات اليمين المسيحي بشكلٍ متكرر في خطاباته، ومنها وصفه الاتحاد السوفييتي السابق بـ"إمبراطورية الشر" Empire of Evil.

ومن مواقف اليمين المسيحي بشأن السياسة الخارجية كذلك ما يتعلق بتأييده التدخلات الأمريكية الخارجية حول العالم. حيث يعتقد أعضاء اليمين

المسيحي بأن الله منح أمريكا مهمة إنقاذ العالم وتحرير الأمم من الجهل الديني والفساد السياسي، وأن على الولايات المتحدة مسئولية نشر قيمها في العالم (Afandi, 2011). ويشترك اليمين المسيحي في هذه الفكرة "العالمية" internationalism مع مجموعة يمينية سياسية وهي "المحافظون الجدد" neoconservatives التي برز تأثيرها خلال فترة إدارة الرئيس بوش الابن، وتقوم أفكارها على نشر الديموقراطية والحرية في العالم وخصوصًا في منطقة الشرق الأوسط.

اليمين المسيحي وإدارة الرئيس جورج دبليو بوش:

كان لليمين المسيحي تأثير في إدارات أمريكية سابقة مثل إدارة الرئيس رونالد ريغن (١٩٨٠-١٩٨٨)، ولكن يمكن القول بإن إدارة جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨) تعتبر من أبرز الإدارات الأمريكية التي كشفت عن تأثير واضح لأجندة اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية. حيث حصلت منظمات اليمين المسيحي على قوة سياسية غير مسبوقة خلال فترة إدارة بوش الابن أكثر من أي وقت مضى في تاريخها (Esther Kaplan, 2004).

وطبقًا لإحصائيات مؤسسة Citizens for Responsibility and Ethics in Washington (CREW)، فإن قادة اليمين المسيحي كانوا من أكثر زوار البيت الأبيض، وكانوا يلتقون بالرئيس بوش الابن بشكل مستمر. وعلى سبيل المثال قام James Dobson رئيس منظمة Focus on the Family بزيارة البيت الأبيض ٢٤ مرة خلال الفترة من أبريل ٢٠٠١ وحتى يونيو ٢٠٠٦، والتقى خلال ١٠ زيارات منها بالرئيس بوش الابن. كما قامت Andrea Sheldon Lafferty رئيسة منظمة Traditional Values Coalition بزيارة البيت الأبيض ٥٠ مرة خلال الفترة من فبراير ٢٠٠١ وحتى مارس ٢٠٠٨، والتقت خلال ٦ زيارات منها بالرئيس. وقامت Wendy

Wright رئيس منظمة Concerned Women for America بزيارة البيت الأبيض ٤٣ مرة خلال الفترة بين مايو ٢٠٠١ وحتى أغسطس ٢٠٠٦، والتقت خلال ٤ مرات منها بالرئيس. في حين قام Jerry Falwell أحد قادة اليمين المسيحي البارزين بزيارة البيت الأبيض ٨ مرات خلال الفترة من مايو ٢٠٠١ وحتى سبتمبر ٢٠٠٤، والتقى الرئيس بوش الابن في ٣ مرات منها. وقام Tony Perkins رئيس منظمة The Family Research Council بزيارة البيت الأبيض ١٤ مرة خلال الفترة من فبراير ٢٠٠١ وحتى سبتمبر ٢٠٠٦، والتقى بالرئيس في مرتين من هذه الزيارات. في حين قام أحد القادة المعروفين في اليمين المسيحي Paul Weyrich بزيارة البيت الأبيض ١٧ مرة خلال الفترة من مايو ٢٠٠١ وحتى يوليو ٢٠٠٥، والتقى الرئيس في ٦ زيارات منها. وكان من الواضح بأن لقادة اليمين المسيحي صوتًا مؤثرًا في إدارة جورج بوش الابن (Afandi, 2011).

ولكن يبقى السؤال وهو: ما أهم العوامل وراء تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن؟ وما نتائج هذا التأثير في سياسة بوش الابن الداخلية والخارجية؟

– العوامل المؤثرة وراء تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن:

يمكن القول بإن تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن يرجع إلى عوامل رئيسية من أبرزها العوامل الشخصية للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش وخلفيته الأيديولوجية. حيث يُعتبر أول رئيس أمريكي " Texan Conservative" ذا توجه محافظ ومن ولاية تكساس. وبوش الابن هو أول رئيس "ذو توجه محافظ ومن الجنوب" Southern conservative منذ الرئيس الأمريكي James Knox Polk في عام ١٨٤٤. ورغم ولادته في الشمال الشرقي في ولاية Connecticut، إلا أن بوش الابن نشأ في غرب

تكساس وتكونت شخصيته وثقافته فيها، وهي الولاية الجنوبية التي تتركز فيها جماعات اليمين المسيحي، وأصبح في فترة لاحقة حاكمًا لهذه الولاية، قبل أن يتم انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية ووصوله إلى البيت الأبيض في يناير ٢٠٠١. وقد تشكلت معظم خلفية بوش الابن الثقافية والشخصية في ولاية تكساس، ويُعتبر الأمريكيون "البروتستانت الأصوليون" the fundamentalist protestant أو"البروتستانت الجنوبيون الذين وُلدوا من جديد" Southern born-again protestant هم القاعدة الانتخابية الرئيسية لبوش الابن والتي تتركز في ولاية تكساس وغيرها من الولايات الجنوبية، التي تسمى "الحزام الإنجيلي" Bible belt (Lind, 2003). والمسيحيون الذين وُلدوا من جديد هم الذين يؤمنون بأنه بعد وفاتهم سوف يدخلون الجنة؛ لأنهم اعترفوا بذنوبهم للمسيح الذي يعتبرونه المخلص لهم (Graig Unger, 2007).

لذلك فإن بوش الابن يُعتبر فردًا من هذا المجتمع المسيحي المحافظ، وقد أفصح عن معتقداته وأفكاره الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية عندما كان حاكمًا لولاية تكساس، وعندما وصل إلى البيت الأبيض. وفي إحدى المناظرات خلال حملته الانتخابية في عام ٢٠٠٠، سُئل بوش الابن عن فيلسوفه المفضل، فأجاب: إنه "المسيح". وفي عام ١٩٩٣، قال بوش الابن لصحفي من تكساس بأن الناس الذين يؤمنون بالمسيح كمخلص لهم هم فقط الذين سوف يدخلون الجنة. ويُعتبر بوش الابن ذا شخصية محافظة بدرجة أكبر من نيكسون أو ريغان اللذين يُعتبران من الرؤساء المحافظين في التاريخ الأمريكي. وخلال وجوده في البيت الأبيض، كان بوش الابن يبدأ يومه بالصلاة وفي دروس الإنجيل الدينية Bible study (Lind, 2003). وكان أكثر من نصف الموظفين في البيت الأبيض يحضرون هذه الدروس الدينية (Esther Kaplan, 2004).

ويكفي القول بإن أحد قادة اليمين المسيحي Marshal Wittman قد قال بإن "الرئيس بوش الابن هو قائد اليمين المسيحي" (Kevin Phillips, 2004)، كما وصف Pat Robertson الرئيس السابق للائتلاف المسيحي وصول الرئيس بوش الابن إلى البيت الأبيض بأنه "لأول مرة منذ أن تحول اليمين المسيحي إلى حركة سياسية حديثة، يصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هو قائد الحركة" (Afandi, 2011). في حين يقول Robertson بعد انتخابات البيت الأبيض في عام ٢٠٠٠: "بدوننا، لا أعتقد بأن جورج دبليو بوش يجلس الآن في البيت الأبيض، أو أن الحزب الجمهوري يسيطر على مجلس النواب" (Kulchycki and Wang, 2003).

ويذكر بوش الابن في مذكراته بأنه كان بعيدًا عن الالتزام الديني حتى عام ١٩٨٥ عندما التقى القس بيلي غراهام الذي جعله يعتنق الاعتقاد المسيحي born again الولادة من جديد، ويقلع عن شرب الكحوليات. وأصبح بوش الابن متمرسًا في لغة المحافظين conservatives من خلال الدروس الدينية الأسبوعية التي كان يحضرها في تكساس في فترة الثمانينيات. ومن الواضح بأن مفردات بوش الابن تتسم بالتركيز على الأمور الغيبية والنبرة الدينية، حتى إن قراره الترشح للرئاسة كان قد ربطه بالجانب الروحاني والديني، حيث يقول بإنه كان في الكنيسة يستمع إلى التراتيل الدينية عندما سمع ذلك "النداء"، ويذكر: "أشعر بأن الله يريدني أن أترشح للرئاسة... أنا لا أستطيع تفسير ذلك، ولكني أشعر بأن بلادي سوف تحتاجني. شيءٌ ما سوف يحدث، وفي هذا الوقت فإن بلادي سوف تحتاجني. أعلم بأن هذا الأمر لن يكون سهلًا عليَّ وعلى أفراد عائلتي، ولكن الله يريدني أن أفعل ذلك. لو كان الأمر يرجع لي لكنت أفضِّل أن أكون حاكمًا governor متقاعدًا، أشتري سنارة الصيد من Wal-Mart.. ولكني أشعر بأن الله يريدني أن أترشح للرئاسة، ويجب عليَّ

فعل ذلك". وكذلك الأمر بالنسبة لقراره شن الحرب على أفغانستان والعراق فقد قال بإن "الله أخبره أن يهاجم القاعدة وصدام حسين" (Kaplan, 2004: 10). وعندما سأله الصحفي بوب وودورد، هل سألت والدك قبل اتخاذ قرار الحرب ضد العراق، فأجاب: "هنالك أبٌ أعلى ألجأ إليه" (Bob Woodward, 2004: 421). كما أنه وصف الرد على هجمات ١١ سبتمبر بـ crusade الحملة الصليبية (Keven Phillips).

وفي عشية الحرب ضد العراق في عام ٢٠٠٣ تحدث بوش الابن إلى مجموعة من قادة المنظمات المسيحية ووصف صدام بـ"الشرير". كما أن وصف بوش الابن لدول العراق وإيران وكوريا الشمالية بـ Axis of Evil "محور الشر"، وهو الوصف الذي صاغه ديفيد فروم David Frum كاتب خطابات الرئيس، يُعبِّر عن جانبٍ تاريخي وديني، حيث إن كلمة axis تعيد إلى الأذهان مصطلح axis of powers "محور القوى" وألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، في حين أن كلمة evil تحمل بُعدًا دينيًّا مسيحيًّا واضحًا. وهذا الوصف وهو "محور الشر" يجذب منظمات اللوبي الإسرائيلي وعداءها للنازية، ومنظمات اليمين المسيحي وتركيزها على فكرة الصراع بين الخير والشر good and evil. (Kaplan, 2004). وكلمة "الشر" evil دائمًا ما تتكرر في خطاب منظمات اليمين المسيحي، وحتى الرئيس رونالد ريغن القريب من هذه المنظمات كان قد وصف الاتحاد السوفييتي السابق بـ empire of evil إمبراطورية الشر.

وبخلاف والده، فقد كانت العلاقة بين بوش الابن والأصوليين البروتستانت قوية. حيث إن التزام بوش الابن بالصلاة ومعتقد "الولادة من جديد" born again جذب إليه اليمين المسيحي الذي رأى بأن معتقدات بوش الابن الدينية يمكن أن تقوده إلى تشكيل السياسة الأمريكية. وقد لعب اليمين المسيحي

دورًا بارزًا في وصول بوش الابن إلى البيت الأبيض، ورغم أن المسيحيين الإنجليين evangelicals Christians لا يتعدون ٢٥% من الشعب الأمريكي، إلا أنهم يشكلون حوالي ٤٠% من قاعدة بوش الابن الانتخابية في الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠٠. وحصل بوش الابن على ما يقارب ٨٤% من أصوات القواعد الانتخابية للأصوليين البروتستانت في تلك الانتخابات. حيث إن اليمين المسيحي لا يُعتبر فقط جماعة ضغط سياسية، ولكنه يُشكِّل القاعدة الرئيسية لبوش الابن (Kaplan, 2004; Phillips, 2004: 223). وقد حظيت حملة بوش الابن بدعم اليمين المسيحي الذي كان يُمثِّل الماكينة الانتخابية لبوش في انتخابات البيت الأبيض في عام ٢٠٠٠، والتقى بوش بالعديد من منظمات اليمين المسيحي في عام ١٩٩٩ خلال فترة التحضير للانتخابات، مثل Christian Liberty Commission، و The Madison Project (Unger, 2007).

ورغم أن اليمين المسيحي لا يتمتع إلا بجمهور انتخابي محدود، إلا أن قادة اليمين المسيحي تبنوا استراتيجية انتخابية تقوم على ما يسمى بـ"حل ال ١٥%" وهو الافتراض القائم على أساس أنه مع انخفاض تسجيل الناخبين الأمريكيين وضعف الإقبال الشعبي على الانتخابات، فإن نسبة ١٥% من الناخبين النشطين من اليمين المسيحي يمكن لها أن تقرر نتيجة الانتخابات. وبناءً على ذلك، فإنَّ تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية يرجع إلى قدرته الفائقة في التنظيم والمشاركة النشطة والفاعلة في التصويت وفي تقديم التبرعات المالية في الانتخابات سواءً في الكونجرس أو في البيت الأبيض. كما يرجع تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية إلى نجاحه في فرض أجندته على البرنامج السياسي للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة. حيث يتمتع اليمين المسيحي بنوع من قوة الفيتو داخل الحزب، حيث يواجه الحزب

الجمهوري صعوبة كبيرة في حال ترشيحه شخصًا لا يقبل به اليمين المسيحي (الغامدي، ٢٠٠٠).

ويُعتبر الرئيس جورج بوش الابن من أكثر الرؤساء الذين أُحيطوا بالإنجيليين في البيت الأبيض على مدى الخمسة عقود الماضية، حيث كان عددهم كبيرًا في إدارة بوش الابن ويؤثرون بشكل كبير في عملية صنع واتخاذ القرار في السياسة الأمريكية (Michael Lindsay, 2007).

حيث برز تأثير جماعات اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن من خلال المناصب التي قام الرئيس بمنحها لهم، خصوصًا في المجالات التي تركز على المسائل الاجتماعية مثل العلاقة بين الدولة والكنيسة، وحقوق المرأة، وتحديد النسل، وقضايا الإجهاض والمخدرات، ورعاية العائلة. وعلى سبيل المثال، فقد اختار بوش الابن أحد قادة اليمين المسيحي ونائب الرئيس السابق لمنظمة The Family Research Council وهي Kay Coles James لتتولى إدارة office of personal management، وكانت Kay بمثابة "حارس البوابة" لأي ترتيب لموعدٍ للقاء الرئيس بوش الابن في البيت الأبيض. كما اختار بوش David Caprara ليتولى رئاسة The federal community volunteer group، إضافة إلى أشخاصٍ آخرين معروفين بتوجهاتهم اليمينية المسيحية في مناصب حكومية وهيئات فدرالية مثل Alma Golden، Glaude Allen، David Hager، Robert Brame، Tom Coburn، Reverend Lou Sheldon، Jim Towey، Nancy Pfotenhauer، و Robert Brame. والأهم من هذه الأسماء والمناصب، فقد اختار الرئيس بوش الابن John Ashcroft جون أشكروفت ليكون المدعي العام The Attorney general في إدارته، وDon Evans ليكون وزيرًا للتجارة secretary of commerce، وهو مسيحي إنجيلي ومن أصدقاء بوش

القدماء في تكساس. إضافةً إلى Mark Gerson ليكون كبير كاتبي خطابات الرئيس the chief of White House speechwriter. وكذلك اختار الرئيس بوش Rod Paige ليكون وزيرًا للتعليم في إدارته، وهو من المعروفين بتوجهاتهم اليمينية المسيحية، ومن آرائه المعلنة بأن المدارس الأمريكية التي تضم طلابًا من انتماءات دينية مختلفة تفتقر إلى النظام الأخلاقي الملائم، وأن المدارس الحكومية يجب أن تقتصر على القيم المسيحية واليهودية (Phillips, 2004: 225-226; Kaplan, 2004; Unger, 2007; Afandi, 2011; Kulchycki and Wang, 2003).

ويُعتبر جون أشكروفت المدعي العام في إدارة بوش الابن ابنًا وحفيدًا لقساوسة وينتمي إلى طائفة مسيحية متشددة هي "البينتوكوستل" Pentecostal. ويمكن القول بإن أشكروفت هو " الرمز الأكثر وضوحًا للصلة القوية بين جورج دبليو بوش واليمين المسيحي" (Kaplan, 2004: 34). وقال أشكروفت في خطابٍ له في جامعة Bob Jones القريبة من اليمين المسيحي بإن "الولايات المتحدة ليس لديها ملك، ولكن لديها المسيح". ويتبنى أشكروفت مواقف متطابقة مع اليمين المسيحي مثل معارضته إباحة الإجهاض، وتأييده السماح بالصلاة في المدارس، وزيادة الدعم الحكومي للأنشطة المسيحية الدينية. وقامت منظمات اليمين المسيحي بجهدٍ كبير في دعم ترشيحه لمنصب المدعي العام وموافقة مجلس الشيوخ على هذا الترشيح (Kulchycki and Wang, 2003).

ومثل الرئيس بوش الابن، فقد أراد أشكروفت أن يعطي للجماعات الدينية دورًا كبيرًا في برامج إصلاح الرعاية الاجتماعية الفدرالية (Source Watch, John Ashcroft, 2008). وقد اختار أشكروفت مجموعة من أفراد اليمين المسيحي ليشغلوا مناصب في وزارة العدل الأمريكية مثل Carl Esbeck،

و Eric Treene (Phillips, 2004). كما رشَّح الرئيس بوش الابن قضاةً من أصحاب "التوجه المحافظ" في المحاكم الفدرالية مثل Janice Roger Brown في محكمة واشنطن العاصمة، والقاضي Michael McConnel، والقاضي Bill Pryor. وكان لهؤلاء القضاة آراء دينية محافظة، مثل معارضة فصل الدولة عن الكنيسة، وإباحة الإجهاض، ومنع الصلاة في المدارس الحكومية. وقال بوش الابن في هذا الخصوص: "نحن نحتاج إلى قضاة يؤمنون بأن حقوقنا نستمدها من الرب، هذه النوعية من القضاة هي التي سوف أحرص على وضعها في المحاكم" (Scott D. Kulchycki and Roger Wang, 2003).

- **اليمين المسيحي والسياسة المحلية خلال إدارة بوش الابن:**

كان لجماعات اليمين المسيحي تأثيرٌ ملحوظٌ في السياسة المحلية خلال فترة رئاسة بوش الابن، حيث كانت هذه الجماعات وراء ظهور العديد من السياسات والمبادرات خلال هذه الفترة، وأهمها تأسيس بوش الابن لـ office of faith-based and community initiatives في البيت الأبيض. حيث كان بوش الابن يعتقد بأن المواطنين الأقل دخلًا لا يحتاجون فقط إلى مساعدات اجتماعية، وغذائية، وتدريبٍ للعمل، ولكن أيضًا يحتاجون إلى دعمٍ ديني، من خلال تطبيق شعار حملته الانتخابية في عام ٢٠٠٠، "Compassionate Conservatism" أو المحافظة الرحيمة. وقام مكتب faith-based بتطبيق أجندة اليمين المسيحي في مجال المساعدات الاجتماعية وترسيخ القيم الدينية في المجتمع. ومن خلال هذا المكتب في البيت الأبيض، وفي مؤسسات فدرالية مختلفة، تمكن بوش الابن من الحصول على تمويل فدرالي بملايين الدولارات لأنشطة منظمات اليمين المسيحي. وتدفقت الأموال لصالح هذه المنظمات خلال إدارة بوش الابن، بينما قُلِّص

الدعم الفدرالي للمنظمات العلمانية (Scott D. Kulchycki and Roger Wang, 3003; Lind, 2003; Kaplan, 2004).

وعندما كان بوش الابن حاكمًا لولاية تكساس، سعى إلى تحقيق التعاون بين حكومة الولاية والكنائس المحلية من خلال تقديم البرامج الاجتماعية. وأُسس لذلك برنامجان رئيسيان هما: Innerchange Freedom Initiative و The Teen Challenge Program، ومن خلال هذه البرامج قامت الكنائس والمنظمات الدينية بتقديم المساعدات المحلية، في مقابل حصولها على دعم حكومة الولاية. وسعى بوش إلى إعادة تطبيق تجربته في تكساس بشكل أوسع عندما وصل إلى البيت الأبيض من خلال برنامج faith-based and community initiative، ورغم معارضة مجلس الشيوخ لهذا القانون، إلا أن الرئيس بوش الابن أصدر قرارًا تنفيذيًّا لتنفيذ البرنامج. واعتبر الليبراليون في الولايات المتحدة بأن هذا البرنامج يهدف إلى تحدي مبدأ الفصل بين الدولة والكنيسة (Kulchycki and Wang, 2003).

ومن ناحيةٍ أخرى، فإن من بين القضايا التي توضح تأثير اليمين المسيحي في سياسة بوش الابن المحلية ما يتعلق بقضية الإجهاض، حيث وقَّع بوش الابن على قانون يُقيد من عملية إباحة الإجهاض، والعنف ضد الضحايا غير المولودين، الذي اعتبر الأجنة أشخاصًا وينطبق عليهم قانون القضايا الجنائية المتعلقة بالقتل العمد. وفي مجال العلوم والتكنولوجيا. وعلى سبيل المثال، فقد دفعت هذه الجماعات إلى إصدار قانون يمنع إجراء بحوث الخلايا الجذعية لأسباب دينية. وقام الرئيس بوش الابن بقطع التمويل الفدرالي لهذه البحوث العلمية. كما صادق الرئيس بوش الابن على القانون الذي أصدره مجلس النواب الذي كان يسيطر عليه الحزب الجمهوري، وهو Human Cloning Prohibition Act، قانون منع الاستنساخ البشري، الذي صدر في

عام ٢٠٠١، ويقضي بعقوبات مالية وبالحبس ضد من يقوم بهذه البحوث العلمية. وكانت معارضة الرئيس بوش الابن واليمين المسيحي لمثل هذه البحوث تقوم على أساس منطلقات دينية. (Lind, 2003; Kaplan, 2004).

كما أوضح بوش الابن موقفه علنًا ضد المثلية الجنسية، وأسس مبادرة ما سمي بـ"أسبوع حماية الزواج" Marriage Protection Week، وأعلن عن تمويل فدرالي يُقدَّر بمئات الملايين من الدولارات لبرنامج دعم الزواج. كما ألقى بوش الابن بكل ثقله خلف محاولات التعديلات الدستورية لتحريم زواج المثلية الجنسية. وعارض بوش الابن الإجهاض، وكتب في رسالته إلى US Agency for International Development (USAID): "لدي قناعة بأن أموال دافعي الضرائب الأمريكيين يجب أن لا تذهب لدعم الإجهاض". كما صادق على قانون يتيح للأطباء والمستشفيات منع المرأة من الحصول على عمليات الإجهاض، حتى في حالات الاغتصاب. ويقول James Dobson أحد قادة اليمين المسيحي لأتباعه: "لدينا الأسباب لنكون ممتنين وشاكرين جدًّا جدًّا للرب وذلك لوجود جورج دبليو بوش في البيت الأبيض"، "أنا شاكرٌ جدًّا لـ٣٥٠ صوتًا في فلوريدا" (Kaplan, 2004). وهي الأصوات التي رجحت كفة بوش الابن في فلوريدا في انتخابات البيت الأبيض في عام ٢٠٠٠ ضد المرشح الديموقراطي آل غور.

ومن الأمثلة التي توضح دعم بوش الابن للبروتستانت الأصوليين الجنوبيين، معارضته تدريس نظرية التطور الطبيعي "الداروينية"، في المدارس، وهي القضية التي تعتبر واحدة من أهم الأولويات الاجتماعية والثقافية لهذه المجموعات الدينية (Armstrong, 2006). وتُنشر في الجنوب الأمريكي بكثرة لوحاتٌ في الشوارع مكتوب فيها "نظرية التطور خيال علمي"، و"داروين ميت والمسيح حي" (Unger, 2007: 152). وقال بوش الابن في إحدى

المناسبات: "لا مشكلة لدي من توضيح مختلف النظريات التي تفسر نشوء الأرض، ولكن بعد كل شيء فإن الدين هو أقدم وأشمل من الداروينية" (Lind, 2003: 127).

ومن جانبٍ آخر، فإن انسحاب إدارة بوش الابن من اتفاقية دولية لمنع انتشار وحيازة الأسلحة الشخصية الخفيفة يعكس تأييد هذه الإدارة لقضية حيازة السلاح التي تعتبر من القضايا التي تحظى بتأييدٍ كبير في الجنوب الأمريكي (Lind, 2003).

- اليمين المسيحي والسياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة بوش الابن:

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فإن الكثير من الناس يعتقدون بأن الأمريكيين "الجنوبيين" انعزاليون. ولكن في حقيقة الأمر، فإنهم ومنذ القرن الثامن عشر، أصبحوا أكثر تأييدًا للتدخلات العسكرية الأمريكية الخارجية من الأمريكيين "البيض الشماليين". وفي استطلاع رأي أجرته مؤسسة Gallup في عام ٢٠٠٢، وُجد بأن ٢٤% من الأمريكيين "الجنوبيين" يؤيدون إرسال قوات أمريكية للخارج حتى لو لم يؤيد الحلفاء الغربيون ذلك. وهو ما يعكس مفهوم "الأحادية" unilateralism الذي يعتبر أحد ركائز "مبدأ بوش" The Bush Doctrine. كما كشف الاستطلاع بأن "الجنوبيين" يؤيدون الغزو الأمريكي على العراق بنسبة ٦٢%. وهو ما يعكس توافقًا بين سياسة بوش الابن الخارجية واتجاهات قاعدته الاجتماعية والسياسية في الولايات الجنوبية (John Judis, 2002; Lind, 2003). وكشفت استطلاعات للرأي العام الأمريكي في أبريل ٢٠٠٣ بأن ما لا يقل عن ٨٧% من المسيحيين الإنجيليين يؤيدون قرار الرئيس بوش الابن بالحرب على العراق. واعتقد بعض قادة اليمين المسيحي مثل Franklin Graham و Marvin Olasky مستشار الرئيس في

faith-based policy بأن الحرب على العراق يمكن أن تكون وسيلة لتحويل المسلمين إلى مسيحيين (Unger, 2007).

كما أن معظم الأمريكيين "الجنوبيين" لديهم اتجاهات معادية للمنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة لسببين أحدهما عنصري، والآخر ديني. أما ما يتعلق بالسبب العنصري فهو يعود إلى الفترة التي سبقت ثورة الحقوق المدنية بعقود من الزمن، حيث تخوف الأمريكيون البروتستانت البيض في الولايات الجنوبية بأن الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الإنسان يمكن أن تؤدي إلى منع سياسات التمييز العنصري التي كانت سائدة في هذه الولايات، واستهدفت الأمريكيين من أصول أفريقية. وفيما يتعلق بالسبب الديني، فإن العديد من الأمريكيين البيض في الولايات الجنوبية يعتقدون بأن هذه المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي وغيرها، هي تحت سيطرة "الشيطان". لذلك فإنه من غير المستغرب أن يكون الرئيس بوش الابن من أكثر الرؤساء الأمريكيين انسحابًا من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية مثل بروتوكول كيوتو، واتفاقية الصواريخ الباليستية، واتفاقية الأسلحة الصغيرة، والمحكمة الجنائية الدولية (Lind, 2003). كما رُبطت المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة للدول النامية خلال فترة إدارة بوش الابن بتعهد هذه الدول بعدم استغلالها في أعمال منافية للأخلاق مثل الدعارة (Kaplan, 2004).

ويؤمن المسيحيون الأصوليون بفكرة عودة المسيح إلى الأرض، وأن عودته تَكون إذا تحققت اشتراطات معينة أهمها قيام دولة لليهود في إسرائيل، واحتلال إسرائيل لبقية أراضيها المقدسة، كما هو في الاعتقاد اليميني المسيحي، والتي تشمل اليوم معظم أراضي الدول العربية، وأن تقوم ببناء الهيكل أو المعبد الثالث في الأرض التي تقع فيها اليوم قبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس. ومن الجدير بالذكر أن أول جهدٍ أمريكي للدعوة لإنشاء

دولة يهودية لا يُنسب إلى المنظمات اليهودية الأمريكية بل للمبشر المسيحي الأصولي الأمريكي وليام بلاكستون، الذي شنَّ في عام ١٨٩١ حملة سياسية للضغط على الرئيس الأمريكي حينها بنيامين هاريسون من أجل دعم إنشاء دولة يهودية في أرض فلسطين. ورغم أن هذه المحاولة لم تنجح، إلا أنها تعتبر الظهور الأول لـ"الصهيونية المسيحية" في السياسة الأمريكية. ويؤمن المسيحيون الأصوليون بأن عودة المسيح سوف تؤدي إلى المعركة العظيمة "هارميجدون" ونهاية العالم. وهذا ما يُفسر تأييدهم لبناء إسرائيل للمستوطنات في الأراضي العربية المحتلة. وعندما طلب الرئيس بوش الابن من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون سحب قواته من مدينة "جنين" الفلسطينية، تلقى ١٠٠ ألف رسالة إلكترونية غاضبة من أصوليين مسيحيين، ولم يُكرر الرئيس بوش الابن هذه المطالبة مرة أخرى (Monbiot, 2004; Armstrong, 2006؛ هشام سلام، ٢٠٠٦).

ويقول القس جيري فالويل أحد قادة اليمين المسيحي بإنه يؤمن بأن أراضي يهودا والسامرة يجب أن تكون جزءًا من إسرائيل، كما يؤيد ضم مرتفعات الجولان لإسرائيل، ونقل العاصمة الإسرائيلية إلى القدس (مايكل كولينز بايبر، ٢٠٠٦). كما يقول في مناسبة أخرى بإنه "سوف يأتي يوم لن يُنتخب فيه مرشح في الولايات المتحدة ما لم يكن مؤيدًا لإسرائيل" (بول فندلي، ٢٠٠٩: ٤١٣). ويقول أيضًا بإن "الوقوف ضد إسرائيل هو كالوقوف ضد الرب، نحن نؤمن بأن الكتاب المقدس والتاريخ يثبتان أن الرب يجازي كل أمة بناءً على كيفية تعاملها مع إسرائيل" (هشام سلام، ٢٠٠٦). وقد تم تكريم القس فالويل من جانب الحكومة الإسرائيلية في عام ١٩٨١ بوسام زابوتنسكي Jobotinsky Award (Lind, 2003). وكما يقول Monbiot (2004): "لمعرفة ما يحدث في الشرق الأوسط، عليك أولًا أن تفهم ما يحدث في

تكساس". وفي عام ١٩٨٣ كان هناك برنامج تلفزيوني لأحد القساوسة في تكساس وهو مايك إيفانس بعنوان "إسرائيل مفتاح البقاء لأمريكا"، والذي ركز فيه اليمين المسيحي على الربط بين أمن إسرائيل وأمن الولايات المتحدة، وأن مسألة تخلي إسرائيل عن الأراضي العربية المحتلة سوف يؤدي إلى دمار إسرائيل ومن بعدها الولايات المتحدة (فندلي، ٢٠٠٩).

من جانبه، يشير ديفيد هارفي في كتابه *The New Imperialism* بأن معظم المجندين في القوات الأمريكية التي تخدم في منطقة الشرق الأوسط ينحدرون من الولايات الجنوبية، التي يسود فيها الاعتقاد الديني بأن كثرة الحروب في منطقة الشرق الأوسط تعتبر إشارة إلهية من الرب بقرب حدوث معركة "هارميجدون" وعودة المسيح إلى الأرض (David Harvey, 2003). وبحسب سفر الرؤيا آخر كتب العهد الجديد من الكتاب المقدس الوارد في رسالة القديس بولس إلى أهل تسالونيقي (سالونيكا في اليونان)، فإن معركة هارميجدون أو المعركة النهائية بين الخير والشر، سوف ينتصر فيها المسيح المخلص على المسيح الدجال، وأن هذه المعركة سوف تقع في مكان ما في أرض فلسطين. ويسبق معركة هارميجدون قتال في وادي الفرات. وهي الفكرة التي يؤمن بها اليمين المسيحي، والذي يرى كذلك أن المؤمنين بالمسيح لن يصعدوا إليه حتى يخرب العالم على يد المسيح الدجال، ما يبرر عودة المسيح المخلص (جهاد الخازن، ٢٠٠٥؛ محمد دياب، ٢٠٠٢).

ويرى الأصوليون المسيحيون بأن أي حرب بين العرب واليهود هي مقدمات إلهية نحو معركة "هارميجدون" المقدسة، وينظرون إلى أي تنازل من جانب إسرائيل عن أي أرض فلسطينية على أنه من المحرمات. ويشترك اليمين المسيحي مع اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة في هذه الفكرة، وهي دعم إسرائيل. وتعود بدايات العلاقة الحميمية بين الأصوليين المسيحيين وإسرائيل

عقب وصول الليكود إلى السلطة في إسرائيل في عام ١٩٧٧، وتوثقت هذه العلاقة بعد فوز رونالد ريغن بالرئاسة في عام ١٩٨٠. وقد ترجم اليمين المسيحي هذه المعتقدات الدينية في الضغط على إدارة بوش الابن لانتهاج سياسة خارجية تراعي المصالح الإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط. وبالفعل فقد تطابقت سياسة بوش الابن الخارجية إلى حدٍّ كبير مع مصالح إسرائيل في المنطقة (مايكل كولينز بايبر، ٢٠٠٦).

ويرى اليمين المسيحي بأن دعم الدولة اليهودية في إسرائيل ومساعدتها عسكريًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا واجبٌ ديني يفرضه الكتاب المقدس (محمد دياب، ٢٠٠٢). وظهرت منظمات يمينية مسيحية مؤيدة لإسرائيل مثل Stand for Israel "قف إلى جانب إسرائيل"، التي أسسها أحد أعضاء اليمين المسيحي وهو غاري بوار. وحضر أول مؤتمر سنوي للمنظمة السفير الإسرائيلي في واشنطن دانيال أيالون، ووزير العدل في إدارة بوش الابن جون أشكروفت (هشام سلام، ٢٠٠٦).

فيما ظهر تحالف آخر لليمين المسيحي خلال فترة إدارة بوش الابن مع مجموعة سياسية فكرية أخرى، وهي "المحافظون الجدد". ورغم أن التحالف في بداية ظهوره اقتصر على قضية دعم إسرائيل، إلا أنه بدأ بعد ذلك في التوسع باتجاه دعم المحافظون الجدد لليمين المسيحي في قضايا أخلاقية واجتماعية مثل معارضة الإجهاض، وحقوق الشواذ، وبحوث التكنولوجيا الحيوية، وتأييد الدعم الحكومي للمدارس الدينية (Lind, 2003). ومن الناحية السياسية، يعود التحالف بين الطرفين إلى فترة حكم رونالد ريغن ومواجهة خطر الشيوعية، التي ينظر إليها اليمين المسيحي من ناحية دينية، وينظر إليها المحافظون الجدد من ناحية أيديولوجية سياسية. كما يتفق اليمين المسيحي مع المحافظين الجدد في فكرة دعم إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.

ويعتبر التحالف بين اليمين المسيحي والمحافظين الجدد تحالفًا فكريًّا ودينيًّا وسياسيًّا منظمًا، ويعمل من خلال منظمات ناشطة في السياسة الأمريكية، مثل منظمة Freedom House، ومنظمة "مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل". ونجح اليمين المسيحي والمحافظون الجدد في التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة إدارة الرئيس بوش الابن خصوصًا ما يتعلق بدعم إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط. وتوسع هذا التحالف بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ (عماد مكي، ٢٠٠٦). ويمكن القول بإن العمودين الرئيسيين لليمين الأمريكي خلال فترة إدارة بوش الابن تمثلا في اليمين الديني المسيحي، واليمين العلماني (المحافظون الجدد)، مع تأثير واضح للوبي الصهيوني الإسرائيلي (دياب، ٢٠٠٢).

ويُعتبر المحافظون الجدد مجموعة فكرية نخبوية أكاديمية، وينتمي معظم أعضائها للديانة اليهودية، وهي من أكثر المدارس الفكرية تأثيرًا في السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة إدارة الرئيس بوش الابن. ويرجع تأثيرها إلى المناصب التي تولاها المحافظون الجدد في إدارة بوش الابن، وأهمهم بول وولفويتز، وريتشارد بيرل، وسكوتر ليبي، وإليوت أبرامز وغيرهم. ومن المبادئ الرئيسية لمدرسة المحافظين الجدد، أهمية نشر الحرية والديموقراطية في العالم وخصوصًا في منطقة الشرق الأوسط، ودعم إسرائيل باعتبارها الديمقراطية الوحيدة في هذه المنطقة، وتغيير الأنظمة الاستبدادية باستخدام القوة العسكرية، والتحرك الأحادي الفردي في العالم، وعدم الثقة بالمنظمات الدولية، والقيادة والاستثنائية الأمريكية. وهي أفكار تلتقي إلى حدٍّ كبير مع أجندة اللوبي الإسرائيلي واليمين المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية (فيصل أبو صليب، ٢٠١١).

وجاءت هجمات ١١ سبتمبر لتقدم حجة قوية لليمين المسيحي للكشف عن أجندته المتطرفة (محمد دياب، حيث استغل قادته هذه الأحداث للهجوم على الإسلام. ونجد ذلك مثلًا في تصريح القس جيري فالويل الذي وصف محمدًا (عليه الصلاة والسلام) بـ"الإرهابي"، وبات روبنسون الذي وصفه بـ"المتعصب" و"اللص" (أكرمه الله عن هذه الأوصاف)، وفرانكلين غراهام الذي وصف الإسلام بـ"الشر"، وJerry Vines الذي يقول بإن العرب والمسلمين هم أحفاد إسماعيل، الابن غير المفضل لإبراهيم، والذي لم يرضَ أبدًا عن ممتلكاته من الأرض. كما يقول غراهام في مناسبةٍ أخرى بإن "إله المسلمين ليس هو نفس الإله، إنه إله مختلف، وأنا مؤمن بأنه الإسلام دين شرير". في حين وصف Pat Robertson المسلمين بأنهم "أسوأ من النازيين". ومن داخل الإدارة الأمريكية، صرح وزير العدل الأمريكي أشكروفت بعد أحداث ١١ سبتمبر في عام ٢٠٠١ بأن "الإسلام هو الدين الذي يطلب الله منك أن ترسل ابنك لكي يموت من أجله، والمسيحية هي الدين الذي يرسل الله ابنه ليموت من أجلك". وقد أثارت أحداث ١١ سبتمبر تركيزًا أكبر في المجتمع الأمريكي اليميني على المقولات الدينية حول معركة هارميجدون المقدسة. (Phillips, 2004; Afandi, 2011).

وبعد هجمات سبتمبر ٢٠٠١، التقى بوش الابن بمجموعة صغيرة من المسيحيين الإنجليين لمناقشة التأثيرات الدينية لهذه الهجمات (Unger, 2007). وتُعتبر أحداث ١١ سبتمبر وما نتج عنها من سياسات أمريكية محلية وخارجية من أكثر العوامل التي زادت من تأثير اليمين المسيحي خلال إدارة بوش الابن (هشام سلام، ٢٠٠٦). ويمكن مقارنة أحداث ١١ سبتمبر بفترة الحرب الباردة من ناحية تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية. وكما استغل اليمين المسيحي مواجهة الشيوعية بتفعيل الخطاب اليميني المسيحي،

سعى اليمين المسيحي بنفس الاستراتيجية إلى استغلال أحداث سبتمبر في زيادة نفوذه من خلال استخدام الخطاب اليميني المسيحي في مواجهة "الإرهاب الإسلامي". وساعد اليمين المسيحي في المرحلتين وجود إدارتين "يمينتين" في البيت الأبيض، وهما إدارة ريغن خلال فترة الثمانينيات (١٩٨٠-١٩٨٨) والحرب الباردة، وإدارة بوش الابن (٢٠٠٠- ٢٠٠٨) ومرحلة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر والحرب على الإرهاب.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- إن اليمين المسيحي يتمتع بتأثير ملحوظ في السياسية الأمريكية وخصوصًا خلال فترة إدارة الرئيس جورج دبليو بوش (٢٠٠٠-٢٠٠٨).
- إن تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية بشكل عام يرجع إلى عدة عوامل، أهمها: قدرته التنظيمية الفائقة خلال فترات الانتخابات الأمريكية، ومشاركة أعضائه القوية والفاعلة في الانتخابات من خلال الالتزام بالتصويت للمرشحين الذين يؤيدون أجندة اليمين المسيحي، وقدرته الكبيرة في التأثير في الرأي العام المحلي من خلال امتلاكه وسائل التأثير وأهمها الكنائس والمؤسسات الدينية والخيرية والاجتماعية، ووسائل الإعلام، ومراكز الدراسات، والمؤسسات الأكاديمية. ونتج عن ذلك قدرة اليمين المسيحي فرض أجندته على برنامج الحزب الجمهوري. كما ساهمت متغيرات داخلية ودولية في زيادة تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية، وأهمها التغيرات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. وخارجيًّا، ساهمت تطورات الحرب الباردة والتنافس

الأمريكي السوفييتي (الرأسمالي الشيوعي) في زيادة تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية. كما لا يمكن إغفال طبيعة وثقافة المجتمع الأمريكي التي يلعب الدين فيها دورًا كبيرًا في زيادة قدرة اليمين المسيحي على التأثير في الحياة الاجتماعية والسياسية الأمريكية. ومن ناحيةٍ أخرى، فقد ساهم تحالُف اليمين المسيحي مع جماعات ضغط أخرى مؤثرة ونافذة مثل اللوبي الإسرائيلي والمحافظين الجدد في زيادة تأثيره في السياسة الأمريكية.

- إن تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن على وجه التحديد يرجع إلى عدة عوامل، أهمها: شخصية الرئيس بوش الابن وخلفيته العقائدية والأيديولوجية، حيث يعتبر من الشخصيات السياسية التي تبنت إلى حدٍّ كبير أفكار اليمين المسيحي حتى قبل وصوله إلى البيت الأبيض. إضافةً إلى وجود شخصيات أخرى في البيت الأبيض تقترب من خط اليمين المسيحي، وأهمها المدعي العام جون أشكروفت، ووزير التعليم Rod Paige وغيرهم. كما تعتبر أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياتها على المستويين الداخلي والخارجي من العوامل التي ساهمت في زيادة تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية خلال فترة إدارة بوش الابن.
- إن تأثير اليمين المسيحي في السياسة المحلية لإدارة بوش الابن يمكن رصدها من خلال عدة قضايا محلية أهمها الإجهاض، والمثلية الجنسية، والقضايا الأسرية والاجتماعية، والقضايا التعليمية مثل الصلاة في المدارس، وتدريس الداروينية، والقضايا البحثية العلمية مثل بحوث الخلايا الجذعية والاستنساخ. كما يمكن رصد هذا التأثير في البرامج والمبادرات والقرارات التي اتخذتها إدارة بوش الابن على

المستوى المحلي وأهمها برنامج faith-based community initiative الذي ساهم بدور كبير في منح التمويل المالي للمؤسسات الدينية المسيحية والكنسية في تقديم البرامج الاجتماعية.

- إن تأثير اليمين المسيحي في سياسة إدارة بوش الابن الخارجية يمكن رصده في عدة قضايا وملفات أهمها قضية الصراع العربي الإسرائيلي، ودعم إسرائيل في المنطقة من منطلقات دينية إنجيلية، وقضية الحرب على الإرهاب "الإسلامي". ويمكن رصد هذا التأثير في قرارات السياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة بوش الابن، وأهمها مواقف الإدارة الأمريكية تجاه إسرائيل، وقرارات الحرب على أفغانستان والعراق في الأعوام ٢٠٠١، و٢٠٠٣، وكذلك قرارات إدارة بوش الابن في الانسحاب من بعض الاتفاقيات الدولية مثل الانسحاب من اتفاقية كيوتو والمحكمة الجنائية الدولية.

الخاتمة:

ركز هذا البحث على دراسة تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية من خلال دراسة حالة "اليمين المسيحي وإدارة جورج دبليو بوش"، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة للبحث في هذا الموضوع. وتوصل البحث إلى نتائج رئيسية، أهمها: أن اليمين المسيحي لديه نفوذ وتأثير كبيران في السياسة الأمريكية بشكل عام وفي سياسة إدارة بوش الابن بشكل محدد. حيث تركز تأثير اليمين المسيحي في سياسة بوش الابن المحلية في قضايا تتعلق مثلًا بالأسرة والإجهاض والمثلية الجنسية والعلاقة بين الدولة والكنيسة وبرامج المساعدات الاجتماعية الدينية، وقضايا التعليم، والبحوث العلمية. كما تركز تأثير اليمين المسيحي في سياسة بوش الخارجية في قضايا تتعلق بالعلاقة مع إسرائيل، والحرب على الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر،

والعلاقة مع المنظمات والمعاهدات الدولية. واستنتج البحث بأن تأثير اليمين المسيحي في إدارة بوش الابن يرجع إلى عدة عوامل، من أهمها: الخلفية الشخصية والأيديولوجية للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، التي كانت مرتبطة إلى حدٍّ كبير بأفكار اليمين المسيحي، إضافةً إلى وجود بعض الشخصيات من أعضاء إدارته والذين يتبنون هذا التوجه. كما لا يمكن إغفال تأثير أحداث ١١ سبتمبر في زيادة تأثير اليمين المسيحي في السياسة الأمريكية بشكل عام وفي إدارة بوش الابن على وجه التحديد.

ويوصي الباحث بالنسبة للدراسات المستقبلية حول الموضوع إمكانية إجراء دراسة مقارنة بين تأثير اليمين المسيحي في كلٍّ من إدارتي جورج دبليو بوش، ودونالد ترمب. حيث من الواضح بأن الرئيس ترمب يتبنى إلى حدٍّ كبير أجندة اليمين المسيحي في سياسته الداخلية والخارجية خصوصًا فيما يتعلق بموضوع الهجرة داخليًّا، وإسرائيل خارجيًّا. ولكن قد تكون هناك مقارنة رئيسية في الجوانب الشخصية بين الرئيسين بوش الابن، وترمب. ففي حين يتبنى بوش الابن أفكار اليمين المسيحي من منطلق عقائدي أيديولوجي، نجد بأن ترمب يتبنى هذه الأفكار من منطلق ديماغوجي شعبوي. وربما تكون هذه الفكرة منطلقًا لدراسة مستقبلية تُبنى على هذا البحث الحالي.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو صليب، فيصل.. *المحافظون الجدد*. الطبعة (١). الكويت. دار الفلاح للنشر والتوزيع، (٢٠١١).
- الحسن، يوسف. *البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)*. الطبعة (١). بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، (١٩٩٧).
- الغامدي، عبد الله جمعان. "اليمين المسيحي وتأثيره على السياسة الأمريكية". *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، المجلد ٢٨، العدد (٣)، (٢٠٠٠م)، ٧- ٤١.
- دياب، محمد. تحالف اليمين المسيحي المتصهين والمحافظين الجدد يرسم السياسة الأمريكية. *صحيفة الرياض*. (٢٩ أكتوبر ٢٠٠٢). استرجعت في ١٥ يونيو ٢٠٢٠ من www.alriyadh.com/25053
- سلام، هشام. تحالف المسيحية الصهيونية واليهودية الصهيونية. *الجزيرة*. (٢٩ ديسمبر ٢٠٠٦). استرجعت في ١٠ يونيو ٢٠٢٠ من www.aljazeera.net/2006/12/29
- فندلي، بول. *من يجرؤ على الكلام. الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي*. الطبعة ١٨، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (٢٠٠٩).
- فيورينا، موريس بي؛ جونسون، بيرترام؛ بيترسون، بول اي؛ فوس، دي ستيفن. ترجمة: لميس فؤاد اليحيى. مراجعة وتدقيق: عماد عمر.

الديمقراطية الأمريكية الجديدة. الطبعة (١). عمَّان. الأهلية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٨).

- كولينز بايبر، مايكل. نقله إلى العربية. عبد اللطيف أبو البصل. *كهنة الحرب الكبار*. الطبعة الأولى، الرياض. مكتبات ونشر العبيكان، (٢٠٠٦).
- مكي، عماد. تحالف الصهيونية المسيحية مع المحافظين الجدد. *الجزيرة*. (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٦). استرجعت في ١٢ يونيو ٢٠٢٠ من www.aljazeera.net/2006/12/27

المراجع الأجنبية:

- Afandi, S (2011). *The Christian Right and US Foreign Policy in the Twenty-first Century.* Durham University. Available at www.etheses.dur.ac.uk/669
- Armstrong, K (2006). Bush's Fondness for Fundamentalism is Courting Disaster at Home and Abroad. *The Guardian.* July 31, 2006. Available at www.guardian.co.uk
- Balmer, R (2007). *The Kingdom Come: How the Religious Right Distorts the Faith and Threaten America: An Evangelical Lament.* Basic Books.
- Durham, M (2001). *The Christian Right, the Far Right, and the Boundaries of American Conservatism.* Manchester University Press.
- Harvey, D (2003). *The New Imperialism.* Oxford: Oxford University Press
- Hedges, C (2008). *America Fascists: The Christian Right and the War on America.* Free Press. New York.
- Judis, J (2002). War Resisters. *The American Prospect.* Oct 6, 2002. Available at www.propspect.org

- Kaplan, E (2004). *With God on Their Side. George W. Bush and the Christian Right.* The New Press.
- Kulchycki, S. D, Wang, R (2003). Religion in United States Domestic Policy. Stanford University. Available at www.stanford.edu/class/e297a/religion
- Lienesch, M (1993). *Redeeming America: Piety and Politics in the New Christian Right.* Chapel Hill.
- Lind, M (2003). *Made in Texas: George W. Bush and the Southern Takeover of American Politics.* Bookcomp.
- Lindsay, M (2007). *Faith in the Halls of Power. How Evangelicals Joined the American Elite.* Oxford University Press. New York.
- Marsden, L (2008). *For God's Sake: The Christian Right and US Foreign Policy.* Zed Books Ltd. London.
- Monbiot, G (2004). Their beliefs are bonkers, but they are the heart of power. April 20, 2004. *The Guardian.* Available at www.guardian.co.uk/world/2004/apr/20/usa
- Phillips, K (2004). *American Dynasty. Aristocracy, Fortune and the Politics of Deceit in the House of Bush.* Penguin Books.
- Source Watch (2008). *Biography of John Ashcroft.* Available at www.sourcewatch.org/index.john.ashcroft
- Unger, C (2007). *The Fall of the House of Bush. The Delusions of the Neoconservatives and American Armageddon.* Pocket Books.
- Woodward, B (2004). *Plan of Attack.* Simon and Schuster. UK Ltd.